بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

السنة : ٣٦ — العدد : ١٧ — ٢٨/رمضان المبارك ١٤١٥هـ — أول مارس ١٩٩٥م

الافتتاحية : الصراع بين الخير والشر صراع قديم

واضح رشيد الندوي

تختلف طبائع الناس وتختلف مواقفهم إزاء مسائلهم التي يواجهونها في حياتهم ، وتتنوع مناهجهم . فمن الناس من يتصف بالتفكير ، والتدبر والتعمق في الأسباب والدواعي . ويتعظ بغيره و يصلح حاله وينظر إلى من يهديه و يرشده إلى طرق الخير والفلاح بنظرة الاحترام والإكرام ، ويسعد غيره بسداد فكره وصلاح عمله .

ومن الناس من تنطوي طبيعته على الحقد والكراهية ، وسوء الظن و الإساءة فيبحث عن طرق الفساد و الإفساد بين الناس ويستخدم وسائل الدجل والمكر والخديعة ويتبع هوى النفس ولا يهمه إلا ذاته و لا يبالي بعواقب أعماله وفساد حال غيره . و إذا وجد أحدًا يرشده إلى الخير و ينهاه عن الشر والإفساد حاول أن يبعده عن طريقه أو يوجه إليه التهم لإضعاف شأنه ويكيد له ليشغله عن عمله .

إن هذا الاختلاف في الطبائع عام شائع نلاحظه في الحياة العامة وفي الأفراد والجماعات . لأن الجماعات تتكون من الأفراد . ويلاحظ في الطبقات والأمم . وقد وجدت في كل عصر من عصر التاريخ قوى الشر و الفساد والبغي والطغيان . و وجد رجال مخلصون يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر . فاهتدى بهم رجال . ورجال لم ينتهبوا إلا بعد أن تورطوا في عواقب أعمالهم . وهناك صنف من الناس لا يرتدع برادع . لأنه مجبول على الجحود . والإنكار . و الرفض . و الإساءة . والتدمير . وسوء الظن و ذلك هو من جبلته ولا تتغير جبلة أحد . ومثل هذا الصنف من الناس يستمر في إساءته و تخريبيه . و إفساد حياته وحياة غيره . فلا يردعه رادع ولا تصرفه عن إساءته قوة . ولا ينفعه نصح ولا إرشاد . ولا معاقبة . ولمثل هذا الصنف تتخذ أقسى العقوبات لمنعه من الإفساد ولمنع المجتمع من مساويه . ولصيانة حياة الناس و وقايتها من عواقب أعماله .

ولاختلاف طبائع الناس تختلف طرق الإصلاح باعتبار البيئة وطبيعة الناس . وتبدأ جميع هذه الطرق بالدعوة . والنصيحة . و الإرشاد . وتستمر جميع الحركات الإصلاحية ، سواء كانت دينية ، أو كانت اجتماعية ، أو خلقية ، من هذا المنطلق . وكذلك يفيد تاريخ الأديان كلها ، بأنها بدأت بالدعوة والإصلاح وتحمل الدعاة والمصلحون الأذى و واجهوا الشدائد وقد أوذى في سبيل الحق . رجال كثيرون يتجمل بذكرهم التاريخ . ولإيضاح هذا المنهج كرر القرآن الكريم قصص الأنبياء . و المؤمنين المصلحين الذين آمن بهم رجال وحجدهم رجال ، واهتدى بهم رجال ، واستحق غيرهم العذاب الأليم .

إن العمل للإصلاح ، مهما كان نوعه ، عمل محفوف بالكاره ، وطريقه مفروش بالأشواك . أما العمل للإفساد والإساءة ، فهو عمل يسير ، لأنه يجد تجاوبا سريعًا من الناس الذين يحملون طبائع تتلائم بذلك العمل . ولا يحتاج عمل الإفساد إلى تلقين أو تنبيه ، أو دعوة طويلة ، لأنه بمثابة الانزلاق ، والانحدار من المرتفعات لا يجد فيه المنزلق أي صعوبة ، أما الصعود والتسلق ، فإنه عمل عسير يجهد الإنسان ، ويرهقه ، فلا تحتمله إلا الهمم العالية ، و النفوس الطامحة .

إن العالم اليوم أيضًا منقسم بين قوى الشر والفساد والتدمير وقوى الصلاح والخير و الإرشاد إلى الإحسان .

وقد اختار الغرب الذي يؤمن بالمادة ويعادي الفضيلة طريق الإساءة و الإفساد ، و لنشر أنماط الحياة التي يحبها الغرب يختار لمواضع المفيدة ، و التربية والإعلام والتوجيه من يؤمن بأفكاره ، وحضارته ، ويطبع بكل نظام لا تتفق مع فكره وينشئ مراكز تربية النفوس على طرق الإفساد ، ويدعم المخربين ، ويقمع الصلاح ، ويبيد المصلحين ، ويكبت العاملين لخير الإنسانية .

(البعث طرابلس ٧)

أنت السلام ومنك يا ربِّ السلام

عبد الرحمن العشماوي

أنتَ السَّلامُ ومنكَ يا ربِّ السلامْ
أنت الذي أجريتَ نهرَ رشادنا
أنت الذي أرسلتَ رُسْلكَ للورى
لولاك لم تغرسْ مشائلُ حُبِّنا
يا ربِّ عونكَ ، إننا في عالمٍ
ما زال يحرق كلَّ يوم قطعةً
دوّامةُ الإلحاد تطحن فكرنا
فكأننا الأيتام نأكلُ جوعنا
يا ربِّ أكفنت القدورُ فما أرى

وأرى على باب التناحر أمتي
وأرى فتى ما زال يركض مقبراً
يا من يُدبِّرُ إلى العقيدة ظهره
يمشي كما يمشي الغراب فلم يُطِقْ
أنسيت أن النار تأكل بعضها
يا ربِّ ، أسرفَ ليلُ باطلنا فما
قتلت غوائله النجومَ و أرجفتْ
وتحركتْ فيه الخفافيشُ التي
شُدَّتْ على ظهرِ الأتين رحالُها
أين النهايةُ يا طريقُ أما لنا

قالت - تعاليني خُطاي - ألم يُقمْ
عفواً خُطايَ فما يئستُ ولا أرى
لكنني أجريتُ نهر قصائدي
وسؤالي الحيرانُ يأكلُ نفسَهُ
أنى تصحُّ صلاةُ مأمومٍ إذا
يا ربِّ يخرجُ من قلوبٍ جراحنا
ما زال يمشق الهوى سيفُ الردى
وأنا أناديِ أمةً مخدوعةً
يا أهلي لا تسألي عنّي حتى

وينور وجهك يتجلى عنا القتام
وفتحتَ أبوابَ الهداية للأنام
وختمتهم بمحمدٍ أوفى ختام
يوماً ، ولم نفتحْ مغاليقَ الكلامْ
ما زال يستعدي اللئام على الكرام
من ثوبنا ، ويُعدُّ قنبلة انتقام
طحناً ، وتلقي للأباطيل الزِّمام
مستضعفين أمام مائدة اللئام
إلا جياعاً يسألون عن الطعام

مكسورة النظرات ترشقها السهام
وأنا أقول له : تعالَ إلى الأمام
ويسيرُ في ولَهٍ إلى أنباء سام
سَيْرَ الغُراب ولم يُطِقْ سَيْرَ الحَمَام
أنسيت أن البغي فاتحة انهزام؟!!
نفسٌ تطيبُ به ولا عينٌ تنام
قلبُ الهلال ، فلم يُجدْ لغة الشَّمام
لا تستطيع السير إلا في الظلام
والناقةُ الهوجاءُ ليس لها خطام
بعد المفازات الطويلة من مقام؟

نوح لتبليغ الرسالة ألفَ عام!!
قلمي ولا ألقيتُ من يدي الحسام
ليطهّر الأفكارَ من دنس الآثام
ألماً ، وأنّى للمعذّب أنْ يُلام
لم يَنْلُ فاتحةَ الكتاب له الإمام!
في كل حادثةٍ عميلٌ للطغام
وبه يُجندلُ كلُّ مقدامٍ همَام
شُغلت بأطراف المشاكل عن السنام
لكنْ سلي ما أنت فيه من انقسام

في ثغر ليلى العامرية بسمةٌ
لو أن خيلك ظلَّ مشدوداً لما
هبت رياح الحادثات فأبرزت
قومٌ يرونَ دمَ البريء غنيمةً
شربوا الدماءَ ويدعون بأنهم

خدعوا عبادك يا عظيمُ فأقسموا
كذبوا ، فأنت سلامنا وملاذُنا
أنت الذي أحييتَ مَيْتَ قلوبنا
يا ربِّ ، أرضُ مشاعري ظمأى بها
تبكي على شفتي الحروفُ تحسُّراً
وتكادُ تنتحرُ القصائدُ ، كلما

ما واجهتْ على الطريق من الحمام
من قتل أطفالٍ ومن خطر الدماء
أسفاً على العرض المهتك بالحرام
قسماته وَجْهُ الهزيمة في الزحام
للمسجد الأقصى وللبلد الحرام
بعضاً ، وقهقهةً ، وجلجلة ارتطام
وصدى أنينٍ جاء من تحت الركام
حَجَراً وفي عينيه آمالٌ عظام
تشفي الصدورَ به وينبعثُ الحطام
سمقت فما تخشى القبولَ ولا تضام
لأرى البشارةَ بين زمزمَ والمقام
وعراقنا ، ويفيضُ من بحرٍ وشام
فيذيقها طعم الشفاء من السقام
قطع العدوُّ من التآخي والوئام
من سورة الأنفال رتلها غلام
أنت السلامُ ومنك يا ربِّ السلام

بعثتْ هوى قيس وأشعلت الغرام
مَسْحِ اليهودُ شموخَ أنفك بالرُّغام
لك أوجهاً سوداً ومُزِّقت اللئام
ويرون هتك العرض غاية ما يُرام
يا ربِّ قد حفظرا لعالمنا النظام

أن الخيانة للبلاد هي السلام
واليكَ مرجعنا إذا اشتعل الخصام
وجمعتنا بعد التناحر والصدام
شوقُ المحبِّ إلى محادثة الغمام
وعلى قمي نجا أمسُ به الحمام
أسْقيْتَها من حسرتي وهج الضرام

Regd. No. LW/NP 66

FORTNIGHTLY **AL-RAID**

Phone : 72336, 73864
LUCKNOW-226007
(India)

Vol. 36 — No. 15-16 — Feb. 1-16-1995

صفحة أمريكية تحذر :

المجتمع الأمريكي يتجه الى الانفكاك

محمد اكرام الحق الندوي

[علقت صحيفة أ[illegible] على تدهور الأوضاع بتفكك النظام الاجتماعي ، وانحلال القيم الخلقية في أمريكا ، ودعت إلى بذل جهود لإعادة المجتمع الأمريكي إلى فيئه [illegible] وب المجتمع كل[illegible] ، وننقل هذا المقال الذي يلقي الضوء على الحياة الامريكيه ، بعد التعريب ، مع الشكر لصحيفة (الدعوة) الصادرة من دلهي الجديدة]

يتجه الهيكل الاجتماعي الأمريكي إلى الانهيار بسرعة مذهلة ، و تنفصل لبنات كيانه انفصالا مستمرًا ، وبدأ الشعب الأمريكي يشعر بذلك . فيفكر ثلاثة أشخاص من كل أربعة أشخاص ، إنهم يعيشون في مجتمع مفكك منحط خلقيا وروحيا . كما يعتقد كل اثنين من ثلاثة مواطنين ، إنه غير متقيد بأي تصور للقيم والمثل . وأكثر تجردا عن هذا التقيد بالقيم ، أو العرف الخلقي ، رئيس الدولة نفسه ، وعلى العكس إنه من دعاة التحرر عن القيم ، يبدو أن المجتمع الأمريكي هو مجتمع المجرمين ، أو المعادين للقيم ، وقد فشا فيه البيئة .

ارتكاب الجرائم والمنكرات ، واستخدام المخدرات ، وتمزقت الأسرة ، وانعدمت المنتجات العلمية ، واستولى على المواضع الشعبية و مواقع السياحة الدمنون والأفاقون والنصابون واللصوص وقطاع الطريق ، والعابثون بدماء الأبرياء والمعصومين ، فهل نقبل جملة الفيكتور دينيل مؤتي هان وهي مكافأة العمل ، معتقدين أنها جزء من [illegible]

[illegible] الكلام [illegible]

ويبدو أن الخيط الذي كان يربط بين الحقوق الاجتماعية وبين حرية الفرد لبقاء الحياة الاجتماعية كاد أن ينقطع ، ويؤثر هذا الانقطاع على الحياة اليومية العادية ويسبب الفساد والخراب والدمار :

١- انقطعت علاقة المواطن العادي برجال الحكومة .
٢- انقطعت صلة السود بالبيض .
٣- انقطعت رابطة النساء بالرجال .
٤- انقطعت علاقة دعاة حقوق المرأة من علم طبيعة المرأة .
٥- انقطعت صلة الظرفاء والمرحين بالعابسين والجديين .
٦- انقطعت رابطة الأبناء مع الآباء ، ورابطة الآباء مع الأبناء .
٧- انقطعت علاقة الأبهات عن الحياة الزوجية .
٨- انقطعت صلة المسيحيين

ولو ساد في المجتمع الإنساني العنف والإرهاب ، والإلحاد والغدر والخيانة في الحياة الأهلية ، و المخدرات ، والادمان ، وحروم الناس من الدين ، والفرح والسرور ، والكرامة واحترام القانون ، والحرية إذًا ليس من الغريب إذا انقطعت علاقة الآباء من الأبناء و فقد الأبناء رحمة ومحبة الآباء .

هذا هو المجتمع الذي نعيشه اليوم ، ويموله النظام الرأسمالي ، والواقع أن القرى والأرياف توجد فيها بيئة مستقرة أساسها تاريخ رائع قديم ، و تقاليد ، يحضر الناس الكنيسة ، و تقوم روابط طيبة بين الناس و تسود عاطفة المواساة و الأخوة ، وتبرز فيها كفاءات الفرد ، ولكن السوق التي تريد نقل الأثاث و العاملين تشكل خطرا للرجل المثالي في المجتمع .

حقا توجد فينا الحياة المنسقة ، و الجهود الجبارة الضنية ، و الصمود و المقاومة ، وتأدية الحقوق و الواجبات ، ولكن السياية الرأسمالية تعمل لخلق مواطنين مستهلكين يستمتعون بملذات الحياة كلها بنظرية الشراء عاجلا و دفع الثمن آجلا ، وإذا كان المجتمع ينتج اللصوص وقطاع الطريق و الأفاقين لا يتوقع منه إلا الشر و الفساد والإباحية ، والظلم و الاستبداد .

هذا هو تحليل حياتنا الاجتماعية السائدة ولكن يوجد في البلاد دوائر تحرص على أن تنصلح حياتنا القومية والمؤسسات و الهيئات والجمعيات والمنظمات بالقيم الخلقية والمثل الروحية النبيلة ، وبدأ هذا الحرص يتجسد في دنيا السينما وقد طالب بعض المحترمين المواطنين الأمريكيين بأن يساعدوه في إعادة بناء المجتمع الأمريكي ، ولا يستطيع أحد أن ينكر أن التلفاز وسيلة مؤثرة للتعلم ، والدراسة لأن الأطفال يجلسون معظم الأحيان على مقاعد التلفزيون بدل أن يحضروا في الصفوف في المدارس ، ولذلك يحتاج المجتمع إلى أن يتخذ وسائل حديثة مفتوحة تجبر التلفزيون على أن يلعب دورًا باررًا بناءًا ذا أهداف نبيلة ، وأغراض سامية ، ويجب على رئيس أمريكا أن يراعي

(البقية على ص ١١)

الرابطة تطالب المجتمع الدولي بإنقاذ شعب الشيشان

ما زالت الأخبار تتوارد حول الهجوم الروسي على جمهورية الشيشان في القوقاز ودك الطائرات والمدافع الثقيلة للأحياء والمساكن المدنية والمنشآت الوطنية في العاصمة غروزني والمدن الشيشانية الأخرى وإزاء هذا العمل العسكري وما أسفر عنه من مجازر راح ضحيتها المئات من أبناء جمهورية الشيشان أعلنت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة عن استنكارها وأعربت عن أسفها للموقف الدولي الذي اكتفى ببراقية المجازر دون أن يقدم ما يدفع الظلم عن شعب الشيشان .

وقال المتحدث الرسمي باسم الرابطة في الوقت الذي يحتفل فيه العالم الغربي بالعالم الميلادي الجديد رافعًا شعارات حقوق الإنسان ومناصرة الشعوب في نيل حق تقرير المصير تنطلق الطائرات الروسية القارس ونقص المواد الغذائية لتصب حممها على السكان الآمنين والطبية .

في جمهورية الشيشان التي رغب شعبها في ممارسة حقه في تقرير مصيره .

وبين المتحدث أن موقف الغرب من قضايا حقوق الإنسان يقوم على ازدواجية تجعله لا يبالي بما يصيب المسلمين وما يقع عليهم من عدوان في الوقت الذي يفتعل الصاق تهم التطرف والإرهاب بالإسلام والمسلمين بينما يسكت الغرب عن اشكال العنف والإرهاب الدموي التي تمارس ضد المسلمين في الشيشان وفي البوسنة والهرسك وفي كشمير وبورما وغيرها .

و أوضح المتحدث الرسمي ان الموقف الغربي من قضية الشيشان يدخل في هذه الازدواجية وبين ان شعب الشيشان يحتاج إلى تأييد موقفه في ممارسة حق تقرير المصير الذي نصت عليه المواثيق الدولية .

وقال المتحدث : إن رابطة العالم الإسلامي التي تمثل فيها الشعوب الإسلامية والأقليات المسلمة إذ تتابع وتراقب الأحداث الدامية التي نتجت عن الهجوم الروسي على الشعب الشيشاني لتعلن باسم الشعوب الإسلامية عن شديد الألم لذلك المذابح المروعة التي راح ضحيتها المئات من المواطنين في الجمهورية المكرمة كما تعلن استنكارها لاستنكارها للقصف الروسي الوحشي للاحياء السكنية في العاصمة غروزني وغيرها من المدن الشيشانية التي افتقدت العديد من أبنائها بسبب قصف المدافع والطائرات لاحيائها .

وأوضح المتحدث باسم الرابطة ان شعب الشيشان يعاني أشد المعاناة من الحصار والقصف وبرد الشتاء القارس ونقص المواد الغذائية والطبية .

وأهاب المتحدث بهيئات الاغاثة الإسلامية والدولية للمسارعة في تقديم العون اللازم لهذا الشعب المنكوب الذي يعيش ظروفًا قاسية شبيهة بظروف شعب البوسنة والهرسك .

وطالب منظمة المؤتمر الإسلامي وحكومات الدول الإسلامية المتمثلة فيها بالسعي لوقف الهجمات وقصف المدن والاحياء الآمنة في جمهورية الشيشان كما طالب منظمات حقوق الإنسان بالسعي لدى الهيئات الدولية وحكومات الدول الكبرى لوقف الأعمال العسكرية الروسية واللجوء إلى المفاوضات السلمية لحل النزاع القائم بين الشيشان وروسيا وذلك حقنا لدماء الشعوب وحفاظًا على الأمن والسلم العالمي .

الرائد

اسلامية عربيه نصف شهرية

تصدر من مؤسسة الصحافة والنشر

الرئيس العام : محمد الرابع الحسني الندوي
نائب الرئيس : سعيد الاعظمي الندوي
رئيس التحرير : واضح رشيد الندوي
مدير التحرير : عبد الله محمد الحسني الندوي

الاشتراكات السنوية :

في الهند
٧٥/روبية
بالبريد الجوي في الخارج ٢٥/دولارا أمريكيا

المراسلة : ادارة الرائد ، ندوة العلماء ، ص ب ٩٣ لكهنؤ - الهند

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني في مطبع فوفال اوفسيت لكناؤ (الهند)

درس من السنة

أبو سفيان رواح القدسي الندوي

عن سعد بن وقاص - رضي الله عنه - قال:

كنا مع النبي -ﷺ- ستة نفر، فقال المشركون للنبي -ﷺ-: أطرد هؤلاء لا يجترؤن علينا.

وكنت أنا، وابن مسعود، ورجل من هذيل، وبلال، ورجلان لست أسميهما، فوقع في نفس رسول -ﷺ- ما شاء الله أن يقع، فحدث نفسه، فأنزل الله تعالى:

«ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه» (الآية في سورة الأنعام: ٥٢).

(رواه مسلم)

راوي الحديث:

سعد بن أبي وقاص: اسمه مالك بن أهيب بن عبد مناف الزهري، أحد المبشرين بالجنة، وأخرهم وفاة، شهد بدراً وسائر المشاهد، وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله.

توفي سنة خمس وخمسين، له مائتا حديث وخمسة عشر حديثاً.

شرح الحديث:

نفر: بفتحتين عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة، وكذلك النفير.

أطرد: أمر من طرده أي أبعده من باب نصر وطرداً أيضاً بفتحتين، يقال طرده فذهب، ولا يقال طرد انفعل، ولا افتعل إلا في لغة رديئة وهو مطرود ومطريد.

أفاد به صاحب مختار الصحاح: ص/٣٨٩.

لا يجترؤن: افتعال من الجرأة كالجرعة، والجرة كالكرة الشجاعة، والجريء فعيل بمعنى المقدام.

هذيل: مصغراً مجموعة من بطون هذيل من مدركة.

بلال: ابن رباح المؤذن، مولى أبي بكر الصديق، من السابقين الأولين، شهد بدراً والمشاهد، توفي بالشام سنة سبع عشرة عن بضع وستين سنة.

له أربعة وأربعون حديثاً.

وكان رضي الله عنه سن عذب في الله.

لست أسميهما: أي لم يحضره أسماء ثلاثة من الستة.

فحدث نفسه: أي توقع في خاطره ما قالوا إلى حد قليل.

فقه الحديث:

مكانة الإنسان في الإسلام بدينه وصحة عقيدته، لا بنشبه وماله.

تخريج الحديث:

رواه مسلم: في فضائل الصحابة: باب في فضل سعد بن أبي وقاص (٢٤١٣).

.....

عن عائذ بن عمرو المزني - رضي الله عنه - أن أبا سفيان أتى على سلمان، وصهيب، وبلال في نفر فقالوا:

والله ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها فقال أبو بكر: تقولون هذا للشيخ قريش وسيدها؟

فأتى النبي -ﷺ- فأخبره فقال: «يا أبا بكر لعلك أغضبتهم؟»

لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك».

فأتاهم أبو بكر فقال: يا إخوتاه أغضبتكم؟

قالوا: لا، يغفر الله لك يا أخي.

(رواه مسلم)

راوي الحديث:

عائذ بن عمرو: بن هلال المزني صحابي شهد الحديبية نزل البصرة، توفي سنة إحدى وستين.

له ستة أحاديث.

شرح الحديث:

أبا سفيان: اسمه صخر بن حرب بن أمية القرشي، والد أم المؤمنين أم حبيبة صاحبة الهجرتين.

من مسلمة الفتح، شهد حنيناً والطائف واليرموك وأبلى فيه بلاء حسناً حتى ذهبت عينه في ذلك اليوم.

توفي سنة اثنتين وثلاثين، له أحاديث.

أتى: وقت الهدنة بعد الصلح، وكان يومئذ كافراً.

سلمان: هو الفارسي أبو عبد الله، ويقال له: سلمان ابن الإسلام وسلمان الخير، أصله من رامهرمز كما ثبت عند البخاري (٢٩٤٧) أسلم عند قدوم النبي -ﷺ- المدينة.

أول مشاهده الخندق، ثم شهد بقية المشاهد، وفتوح العراق، وولي المدائن، وتوفي بها سنة خمس وثلاثين.

له ستون حديثاً.

صهيب: أبو يحيى النمري، سبته الروم، فابتاعته كلب فقدمت به، فابتاعه ابن جدعان فأعتقه، واشتهر بالرومي، وكان من مشاهير الصحابة، شهد بدراً وسائر المشاهد، توفي بالمدينة سنة ثمان وثلاثين.

له أحاديث.

عدو الله: أرادوا به أبا سفيان.

مأخذها: ضبطوه بالوجهين: الواحد والجمع، أي لم تستوف حقها منه.

أتقولون هذا؟: الاستفهام للإنكار.

لعلك أغضبتهم: «لعل» هنا للإشفاق.

فأتاهم: أبو بكر.

أغضبتكم؟: بتقدير حرف الاستفهام.

قالوا: لا: يتمشى الوقف على «لا» في مثل هذا الموضع، وما بعد استئناف.

يا أخي: ضبطوه على التصغير بناء على اللاطفة والتحبيب، وروى بفتح الهمزة.

فقه الحديث:

العودة النهائية إلى أن الإسلام يهدم ما كان قبله، والأخذ بتصفية الجو فيما بينهم كلما انبثقت فلتات على اللسان على غرار قولهم هذا.

أما قول النبي -ﷺ- فهو يتمشى عن أهمية ملاطفة الصحابة.

تخريج الحديث:

رواه مسلم: في فضائل الصحابة: باب من فضائل سلمان وبلال وصهيب - رضي الله عنهم - (٢٥٠٤).

وأخرجه أيضاً أحمد: ٥/٦٤.

لجنة مسلمي آسيا.. إنجازات طموحة

في السادس من فبراير عام ١٩٨٩ وأعلن مجلس إدارة الهيئة الخيرية خلال انعقاده عن تشكيل لجنة خاصة تأخذ على عاتقها متابعة أوضاع المسلمين في آسيا وانطلق عليها في حينه «لجنة مسلمي آسيا». ومنذ تلك الفترة واللجنة الوليدة تتجاوز وتعمل لتحقيق أهدافها الطموحة وفق خطط مبنية على دراسات عملية وميدانية بغرض التوصل إلى معرفة الاحتياجات الحقيقية للمسلمين في آسيا

لقد وجدت اللجنة من خلال دراساتها واستطلاعاتها حقائق في غاية الأهمية من أبرزها:

ان مشكلة المسلمين في آسيا أكثر تعقيداً من المسلمين في العالم لأن عددهم حوالي ٧٢٠ مليون مسلم وهذا يعني أن ما يقرب من ثلاثة أرباع المسلمين في العالم يعيشون في قارة آسيا

٢- أكثر عدد من فقراء العالم يقطنون في قارة آسيا والمسلمون هناك هم أفقر الفقراء وهذا يفرضهم لمخاطر عديدة من جانب القوى المعادية للإسلام التي تستثمر حاجتهم للطعام والكساء والدواء

٣- خلال السنوات السابقة تعرضت بعض الدول الإسلامية في آسيا لكوارث طبيعية كما حصل في بنغلاديش حيث تعرضت للفيضانات لم تشهد لها مثيلاً قارة آسيا خلال عقود طويلة مما زاد في حجم المعاناة التي يعيشها المسلمون هناك

٤- تضم كثير من الدول غير الإسلامية في آسيا أقليات مسلمة يصل عددها إلى حوالي ٢٠٠ مليون مسلم ففي الاتحاد السوفياتي يعيش ما يقرب من ٦٠ مليون مسلم وفي الهند حوالي ١٠٠ مليون مسلم وفي الصين ٩٠ مليون مسلم. وهذه الأقليات تحتاج أوضاعاً صعبة تحتاج إلى رعاية واهتمام من أجل المحافظة على الكيان الخاص لهذه الأقليات وضمان شخصيتها المتميزة وكذلك الإسلامية

أهداف اللجنة

من أجل هذا وبناء على تلك الحقائق وضعت اللجنة عينيها الأهداف التالية

١- جمع التبرعات المالية والعينية لمساعدة مسلمي آسيا

٢- تقديم المساعدة للمؤسسات الخيرية الإسلامية في القارة الآسيوية بما يحقق الرعاية اللازمة لأبناء المسلمين

٣- إقامة المشروعات التعليمية والاجتماعية والاقتصادية ودعم المشروعات القائمة

٤- التعريف بالمعاناة التي يعيشها المسلمون في قارة آسيا

٥- التعريف بمخاطر التنصير على حاضر ومستقبل الإسلام والمسلمين في آسيا

٦- متابعة أوضاع المسلمين في آسيا من النواحي السياسية والثقافية والاجتماعية

٧- التنسيق والتعاون مع الجهات العاملة في نفس اختصاصات اللجنة

إنجازات طموحة

١- قسم الدعاة وطلبة العلم

لقد شهد هذا القسم بلجنة مسلمي آسيا نشاطاً ملحوظاً خلال عام ١٩٩٣ - ١٩٩٤ حيث زار تواجد دعاة اللجنة في عدد من دول قارة آسيا حيث كان التركيز قبل هذا العام على جمهوريات آسيا الوسطى بسبب الظروف التي كانت تعيشها تلك المنطقة. فقد بلغ عدد الدعاة في تلك الدول ٣٢٤ داعية وعدد طلبة العلم المقبولين من قبل اللجنة كان قد بلغ أربعة آلاف طالب. غير أن الأوضاع الراهنة في تلك الدول واستمرار التغيرات في الأنظمة السياسية أدى إلى توقف اللجنة عن بعض النشاطات وتعوق الدعاة في الدول الأخرى مثل أندونيسيا وتايلاند والفلبين وكوريا الجنوبية وباكستان والهند وبنغلاديش وبلغ عدد هم في هذه الدول ٩٢ داعية

بلغ إجمالي الإنفاق الشهري على الدعاة ٢٠٠٠ دينار كويتي، وبلغ إجمالي الإيرادات من الاستقطاع العالي ٢١٢٤ دينار كويتي، وهناك طلبات عديدة قيد الدراسة تلقتها اللجنة من دول آسيوية مختلفة

أما الطلبة المقبولون من قبل اللجنة فقد كانوا أربعة آلاف طالب تمت كفالتهم التعليمية في جمهوريات آسيا الوسطى، وإن استمرار التعامل معهم يتوقف على أوضاع تلك البلاد، ومازالت اللجنة تكفل ٢١ طالباً من تلك الجمهوريات وهم يدرسون في الأزهر ويقيمون مكتب بيت الزكاة بالقاهرة بالإشراف عليهم كما يوجد طالبان تكفلان من الهند تكفلهما اللجنة وهناك عشرات من الطلبات الجديدة لكفالة طلبة العلم تم توزيعها على فروع اللجنة من أجل الحصول على كفالات

وبلغ الإنفاق الشهري على كفالة طلبة العلم ١٢٤٧ دينار كويتي، كما تجدر الإشارة إلى أن اللجنة تقوم بالإشراف على طلاب المبعوثين يدرسون في المعهد الديني ويبلغ عددهم ٩٦ طالباً وطالبة وكلهم من الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى بالإضافة إلى طالب الباني

٢- دولة الإفطار ومشروع تنفيذ الأضاحي

كما قامت اللجنة خلال العام المالي بصرف حوالي ٢١ ألف دينار كويتي على دولة إفطار الصائم التي أقيمت في العديد من الدول (تايلند، الفلبين، أندونيسيا، بنغلاديش، الهند، باكستان، الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى) كما تم في هذه الدول وغيرها مشروع الأضاحي لعام ١٤١٤هـ وبلغ عدد الأضاحي ٢٥٠١ أضحية تكلفت ٢٢٢٧ دينار

٣- حفر الآبار وبناء المساجد

أما في مجال حفر الآبار في الأرياف فقد قامت اللجنة بحفر البئر في شمال حسين أيوان (نوفاستان) بأوزبكستان الهند بنغلاديش روسيا الاتحادية [illegible]

التهية ٧٦١ بئراً [illegible] ٢٩٨ بئراً [illegible] مسجداً [illegible] ٢١٧ مسجداً منتهية تماماً وهناك ٤١٤ مسجداً في طور الانتهاء و(٣٣١) مسجداً قيد التنفيذ

٤- كفالة الأيتام

ولم تنس اللجنة وهي تؤدي عملها الخيري النبيل في كل مكان من أرض المسلمين أيتام المسلمين الذين يتم شنهم لحملات طمس الهوية من قبل المؤسسات التنصيرية وقد بلغ المجموع الكلي للأيتام الذين تكفلهم اللجنة (٢٠٠٨) يتيماً موزعين على الدول التالية (اندونيسيا، الفلبين، تايلاند، باكستان، سريلانكا، الهند، بنغلاديش، روسيا، أفغانستان)

٥- مشروع كفالة أصل الحضاري مع أحفاد الإمام البخاري

يهدف المشروع إلى مد جسور التواصل مع المسلمين في روسيا وجمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية لإذكاء روح الإسلام وحضارته في أنفسهم وتحرير الدين من الغلو والظلم ومصادرة الحريات

دعوة للمساهمة

إن تأمين احتياجات المسلمين والإنجازات التي أشرنا إليها آنفاً يتطلب توفير مبالغ كبيرة جداً وجهود مضنية أما العواطف والمشاركة الوجدانية - وإن كانت مطلوبة - فإنها لا تطعم جائعاً ولا تستر عارياً ولا تشفي مريضاً وأذكرك أخي المسلم ببعض آيات القرآن وبعض أحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم لعلها تحرك في نفسك شيئاً من ذلك.

قال تعالى: (ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) (٣٨) محمد

وقال تعالى: (وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين) (١٠) المنافقون

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر اللهم أعط ممسكاً تلفاً» متفق عليه

وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «قال الله تعالى أنفق ينفق عليك» متفق عليه

وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله» رواه مسلم

وما عليك أخي المسلم وأنت في هذا الشهر الكريم سوى أن تشارك المساهمة في إنقاذ إخوانك المسلمين من خلال دفع ما تستطيع إلى لجنة مسلمي آسيا والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه

عنوان اللجنة

الشرق شارع عبدالله الكريم - مجمع الأولى برج ١٧ الطابق الثامن شقة ٢٤

هاتف ٢٤٧٦٧٠٢١ - ٢٤٧٦٨٠٢١ - ٢٤٣٨١٠٢١ - ٢٤٣٨١١٠٢

ص.ب: ٢٦٣٠٠ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣ الكويت - رقم الحساب ١٥٢٣٥٥/٢ صدقات - ١٥٢٣٥٦٠ زكاة بين التمويل الكويتي المركز الرئيسي - فرع الجهراء في جمعية الجهراء - جمعية الصالحية ت ١٧٧٢٤٠١ فرع الصليبية في ٦ مسجد أبو مسلم الخولاني ت ٧٧٣١٠٢

الخيرية

تعاون أمني عربي- أوروبي ضد الحركات الإسلامية

بعد سلسلة من التصريحات المكثفة حول خطر الحركات الإسلامية في العالم العربي على الأمن الأوروبي من وزراء داخلية فرنسا وأسبانيا وإيطاليا، وبعد لقاءات وعمليات تنسيق ثنائية بين كل من فرنسا والجزائر وتونس وبريطانيا ضد نشاطات القوى والأحزاب الإسلامية في الجزائر وتونس وفلسطين، عقد في تونس مؤخراً اجتماع لوزراء داخلية كل من تونس والجزائر وفرنسا وإيطاليا وأسبانيا والبرتغال خصص للبحث في كيفية التعاون للقضاء على نشاط الأحزاب الإسلامية المتزايد في منطقة حوض البحر المتوسط وكان من الواضح أن أكثر المتحمسين لعقد الاجتماع تونس والجزائر وفرنسا. فقد سبق لتونس أن بدأت عملية تحريض مكثفة للدول الأوروبية كي تطرد زعماء الحركات الإسلامية المقيمين فيها خصوصاً الشيخ راشد الغنوشي وقيادات حزب النهضة وكذلك تحريض هذه الدول على طرد ممثلي الحركات الإسلامية بحجة أنهم يقفون لعمليات عنف في العواصم الأوروبية. وبدأت سفارات تونس ومعها الجزائر في توزيع نشرات كاذبة عن عمليات عنف يعتزم معارضون من شمال أفريقيا القيام بها في أوربا. ووافق هذا هوى عند الفرنسيين الذين بدأوا حملة معاكسة على المقيمين من العرب والمسلمين واستهوتهم فكرة اتهامهم بالإرهاب كرخصة لطردهم من البلاد أو ملاحقتهم أمنياً دون أن يوجه أحد لهم تهمة العنصرية.

ولم يكن غريباً أن يحذر وزير الداخلية التونسي في اجتماع تونس الأخير مرة أخرى من انعكاسات مناخ الجو السياسي لزعماء الحركات المتطرفة ويقول: (إن الذين يتعرضون للإرهاب والجريمة مهددون بالدرجة نفسها مثل الذين يحتضنون الإرهاب- أي دول أوروبا- بل إن الخطر الأكبر على الذي اليقيد يقع على الماضيين لأن الأدوات التوجيهية والقوى البشرية موجودة هناك خصوصاً أن العدوى قانون لا يفلت منه أحد، لذا يتعين إيجاد حلول مشتركة للأخطار المشتركة ومن أجل ذلك نحن هنا)

وما قاله الوزير التونسي كان نفس الخط العام لاجتماع وزراء الداخلية العرب الذي عقد أوائل كانون ثان/ يناير الفائت واتفق فيه على التعاون المشترك ضد الحركات الأصولية المتطرفة

لماذا رفض المغرب؟

وكان من الملاحظ على هذا الاجتماع السداسي بين وزراء الداخلية العرب والأوروبيين أنه تم في غياب وزير داخلية المغرب الذي لم يكن عدم حضوره مصادفة. فقد قال متحدث باسم الخارجية المغربية إن الوزير المغربي لن يشارك في القمة الأمنية وهو مايعني رفض هذا التنسيق الأوروبي- التونسي- الجزائري ضد الحركات الإسلامية. فما هو السبب؟

لمعرفة أسباب الرفض المغربي نشير إلى أن المغرب سبق أن اتهم المخابرات الجزائرية العسكرية بتدبير حادث انفجار في فندق قرب الحدود المغربية الجزائرية، وقالت صحف مغربية وقتها أن المخابرات الجزائرية أرادت إشراك المغرب في عمليات مطاردة الحركات الإسلامية مثلما تفعل تونس واتهمت الجنرال محمد العماري رئيس أركان الجيش الجزائري حالياً بالمسئولية عن ذلك الانفجار، وأدى هذا الفتور في العلاقات بين الجزائر والمغرب واتهمت الجزائر المغرب بإيواء زعماء من الإنقاذ.

ويقول المغاربة إنه لاتوجد لديهم مشكلة صراع مع الحركات الإسلامية ولا توجد لديهم حركات عنف لأن الحكومة تسمح لجميع بحرية الحركة والعمل الإعلامي -وإن رفضت قيام حزب إسلامي- وبالتالي فهناك خصوصية مغربية تختلف عن أعمال العنف السائدة في الجزائر أو تونس. وقد سبق لذلك المغرب انتقاد الانقلاب على الديمقراطية في الجزائر. ولعل هذا هو السبب وراء رفض الحكومة المغربية التنسيق مع الحكومات الأوروبية في عمليات المواجهة ضد الحركات الإسلامية مما أغضب الجزائريين والتونسيين فحمدوا تدبير أعمال عنف تنفع المغرب للتعاون إجبارياً معهم

كلمة الرائد:

سلاح الصيام في وجه الطغيان!

ليس هناك في الإسلام عمل من الأعمال التعبدية التي فرضها الله سبحانه على عباده، إلا ويحمل في طيه سراً من أسرار السعادة والهناء، ويسير بالحياة على درب الهدوء والطمأنينة، ويوطد صلتها بمصدر القوة وصاحب الخلق والأمر، فيتمهد للمرء طريقه نحو تغذية الروح ورفع المعنوية، والتطلع إلى المعالي والكراهية عن المعاصي، والفرار من الأدواء الخلقية، والتركيز على السلوكيات الرفيعة وتقديم القدوة الصالحة في المجتمع الذي يعيش فيه.

ولقد كان للصيام دوره العلوي في هذا المجال بالذات، ذلك أن المسلم عند ما يحرم على نفسه الأكل والشرب وينصرف عن جميع متطلبات النفس من أشباع الغرائز والشهوات، ويترك الوزر بجميع أنواعه والإثم بكل ألوانه، ويقضي جل أوقاته في نوع من الاتصال بربه سواء بالذكر والتلاوة والعبادة، أو بالنصح والخير، والحب والإيثار والإحسان والمواساة مع الناس، فلا يكون لكل ذلك معنى سوى إسعاد الحياة وإعدادها لأداء الواجب الذي نيط بالإنسان المسلم بوجه خاص.

ومن هنالك كانت عبادة الصيام سراً بين العبد والرب، مما صرح به الرسول -ﷺ- في الحديث القدسي الذي جاء فيه رواية عن الله تعالى: «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي، والصيام جُنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني امرؤ صائم، والذي نفس محمد بيده: لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وللصائم فرحتان، فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه».

إن تحليلاً واقعياً لهذه الرواية القدسية يكشف لنا كثيراً من الجوانب الإيجابية البناءة التي لا تكتمل حياة الإنسان بدون ذلك، ولا يمكن أن تتمثل الحياة الإسلامية بدون الالتزام بها، ولا يأتي الصوم مرة كل عام لمدة شهر كامل إلا للتدريب على هذه الخصال الزكية التي تبني الإنسان المثالي الذي يؤدي دوره في بناء الهيكل الاجتماعي القويه الذي لا يعرف الظلم والعدوان، ولا الإساءة والنفاق والبغض والعداوة، إنما هو الحب والعدل والإيثار والنصح والأخوة بمعناها الأوسع.

ترتفع بالصيام معنوية المسلم فتذوب في عينه هيبة المال والمتاع وتتلاشى قوة الحكم والسلاح، ويجد في نفسه اندفاعاً نحو العمل لإعلاء كلمة الله ودحض الباطل والظلم، فلا يبالي بما إذا دعا ذلك إلى النفور في سبيل الله والتوجه إلى ساحة الجهاد والقتال مع أعدائه، وقد سجل التاريخ الإسلامي أمثلة رائعة للجهاد في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى في هذا الشهر المبارك، وأشهر المعارك الفاصلة التي سميت بالفرقان بين الحق والباطل، إنما هي معركة بدر، حيث تجلت فيها آيات البطولة الإيمانية وحب الشهادة وصناعة الموت لابتغاء وجه الله تعالى، وكانت معركة حاسمة بين الكفر والإسلام، انتصر فيه المسلمون الصائمون على قلة عددهم وعُددهم، واندحر الكفر على كثرة أنصاره وتوافر معداته وسلاحه.

ولا يزال يعيد التاريخ نفسه في ديار المسلمين المختلفة، ويمتحن عباد الله المؤمنين في قوة إيمانهم وعلاقتهم بالله تعالى، ففي الشيشان اليوم جهاد ضد العدو الكافر العنيد الذي لا يترك أي حيلة للقضاء على روح الجهاد الذي يقوم به المسلمون في بلادهم ويباعدون في سبيل الحق، ويقاومون الشراسة والضراوة بقوة الإيمان وسلاح الصبر والتقوى، وفي البوسنة والهرسك، صمود ومقاومة ضد العدو اللدود الذي لا يكاد ينتهي عن عدوانه واعتداءاته الصارخة، لمجرد أن يقضي على من يحملون رأية الإسلام ويصرون على الالتزام بالإسلام من غير أيّ تنازل عنه.

كل مسلم يواجه الحياة بسلاح الصيام في هذا الشهر اليمون، ويقتلع به جراثيم الفساد والآثام، ويقضي به على ميكروبات النفس الأمارة بالسوء، فإذا به يخرج زكيًا طاهرًا مع نهاية الشهر، ويقدم للعالم قدوة لحياة الإنسان المؤمن التقي، ويبتهج بفرحة عيد الفطر التي تمهّد الطريق نحو أكبر فرحة وأعظمها، وهي فرحة لقاء الرب تبارك وتعالى يوم يلقاه متقل الميزان بالأعمال الصالحة بإذنه.

«ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم، ولعلكم تشكرون».

سعيد الأعظمي

نافذة على الهند

الوضع الراهن في ولاية بنجاب:

ولاية بنجاب الهندية ولاية مضطربة منذ سنوات حيث يطالب الشيخ بإقامة دولة خالصتان، وما هو الوضع الراهن فيها حالياً، يقول السيد كلديب ثاير في زاويته الأسبوعية التي نشرتها صحيفة (تايمز) اليومية في ١١/٢/٩٥م: «في الحقيقة ولاية بنجاب تئن تحت وطأة حكم البوليس الدكتاتوري إنه قام بانتهاك القوانين والأصول بحجة التغلب على القاتلين المتطرفين من السيخ والشرطة هي التي تحكم ولاية بنجاب وليست هي المسئولة أمام أحد. مئات من المعتقلين يموتون في السجون وألوف منهم زج بهم إلى المعتقلات تحت قانون تاذا المشئوم ومئات من الشيخ مصيرهم تجهول هل ابتلعتهم الأرض أم أكلتهم السماء والشرطة وحكومة بيئت سنغ كبير وزراء الولاية تحاول بأن تبقى قضية القتال والتطرف حية لكي يبقوا في الحكومة والسلطة.

أسرة (آر. إس. إس.) تشيطة من جديد:

تقول الصحف الهندية أن (آر. إس. إس.) وأسرتها تحاول من جديد بأن يتم تقسيم المجتمع الهندي على أساس الهندوس والمسلمين وجاء في التحليلات الصحفية: أن حزب بهارتيا جانتا الهندوسي والمجلس الهندوسي العالمي ومنظمة (بجرنك دل) العسكرية تحاول الحصول على أصوات الناخبين على أساس الهندوسية وبالتالي بدأت هذه الأحزاب والجمعيات النشاطات التي تذكر بالأوضاع التي كانت تسود في سنة ١٩٨٠م إلى أن هدم المسجد البابري في ٦/من شهر ديسمبر ١٩٩٢م. وألقى البروفيسور راجندرا سنغ رئيس منظمة (آر. إس. إس.) خطابا في مدينة كانفور وجاء فيه كما تقول صحيفة (قومي آواز) اليومية في ١٧/٢/١٩٩٥م، أن البروفيسور أدان الحكومة الهندية قائلاً: بأنها قامت بفرض الحظر على المجلس الهندوسي العالمي من جديد وذلك ارضاءا للمسلمين انه هذه الحكومة المركزية بأنها ان لم تتغير سياستها إزاء (آر. إس. إس.) ولم تترك سياسة إرضاء المسلمين فإنها ستشتعل المشاكل بين الدولتين راجندرا سنغ قائلاً: بأن المعبد الهندوسي الشائع في مدينة أيودهيا سوف يتم إقامته حيث يوجد حاليا المعبد المؤقت الذي أقيم مكان المسجد البابري بعد هدمه. و قال رئيس (آر. إس. إس.) بأنه ليس في قدرة أحد في العالم بأن يغير رأي الهندوس بخصوص المساجد الواقعة في مدينة وارانسي ومتهرا والمساجد المذكورة هي في الحقيقة كانت المعابد الهندوسية في الماضي و بالتالي يجب إعادتها إلى الهندوس. و وجه البروفيسور راجندرا سنغ نداءه إلى المسلمين قائلاً: بانهم إذا كانوا يرغبون في العيش في الهند مع الكرامة عليهم أن يندمجوا إلى مجرى الهندوسية وعليهم أن يدركوا تماما بأنهم يعيشون بين الهندوس ولن يأتي إليهم أحد لمساعدتهم من البلدان الإسلامية وجاء في صحيفة (تايمز آف إنديا) في ١٨/٢/٩٥م، أن البروفيسور راجندرا سنغ قال في مدينة لكناؤ: أن قضية المساجد الواقعة في مدينة وارانسي ومتهرا تحتاج إلى معالجة دقيقة حيث لا تجرح مشاعر الهندوس وكشف راجندرا سنغ قائلاً: بعض زعماء المؤتمر الهندي كانوا اتصلوا بالسيد بالا صاحب ديورس رئيس (آر. إس. إس.) آنذاك بعد أن تولى نرسيمهاراؤ رئاسة الوزراء و أكدوا عليه بأن يضع هو ثقته في المؤتمر الهندي ويتعاون معه في بناء البلد.

وجاء في صحيفة (قومي آواز) اليومية في ٢٠/٢/٩٥م أن راجندرا سنغ قال في مدينة وارانسي أنه لا يمكن إعادة المجد والكرامة والكرامة للهند بدون توعية الهندوس. وقال راجندرا سنغ: أن الهند بلد يعود تاريخه إلى آلاف من السنين، و بالتالي هو بلد هندوسي لأنه لم تكن موجودة أية ديانة في ذلك الوقت.

زعماء المؤتمر الهندي كانوا معارضين لفكرة غاندي:

نشرت صحيفة (هندوستان تائمز) رسالة من مواطن هندوسي السيد تي. سي. جها في ٢٠/١/٩٥م وجاء فيها أن زعماء المؤتمر الهندي كانوا معارضين لفكرة الأب الروحي غاندي بخصوص انقسام الهند وذلك قبل الاستقلال بينما الحقيقة هي أن الهند نالت استقلالها بسبب مجهودات غاندي وحدها ولكن مع الأسف ظل هو أسفا طوال حياته واضطر بأن يعيش في بلد يترف الدم حتى انه قتل برصاص من سجنون هندوسي ودفعت الخارة الهندية ثمنا غاليا في صورة عدم موافقتها على رأي غاندي بشأن تقسيم الهند وبالتالي أكثر من نصف مليون شخص وفيه النساء والأطفال قتلوا بمناسبة الهجرة من الهند إلى باكستان ومن باكستان إلى الهند. وبالإضافة إلى ذلك ظهرت القضايا والمشاكل بين الدولتين والتي لم تجد الحلول لها حتى الآن.

خوف الإرهاب الإسلامي:

جاء في رسالة نشرتها صحيفة (استيتسمين) اليومية في ٢٠/٢/٩٥م: «ما الذي يحدث في الشيشان هو أمر داخلي لروسيا ولكن الأمر المهم للهند هو أن العلاقات بين الهند و روسيا كانت توطدت بسبب السياسة الأمريكية السلبية والآن يهيج الخوف من الإرهاب الإسلامي الفرصة لتقاربهما ولكن يجب أخذ الاعتبار بأن الأوضاع في الشيشان وفي ولاية كشمير مماثلة إلى حد كبير حيث الصحافة العالمية تتهم الهند بانتهاك حقوق الإنسان والدول الإسلامية أيضاً تقوم بإلقاء ثقلها إلى القاتلين في كشمير وكذلك في الشيشان الإرهابيون والأصوليون يؤيدونها تماماً.

مكانة المرأة في المجتمع الإسلامي:

جاء في رسالة نشرتها صحيفة (سنذى ميل) الأسبوعية في ٥-١١/٢/١٩٩٥م: «أن المرأة مهما كانت دورتها من الكمال سواء كانت هي طبيبة أو مهندسة أو العالمة لا يمكن لها أن تتخلص من مسئوليات البيت أو المنزل وفي أسرة حيث يعمل الزوج والزوجة فهي جديرة أن تسمى فندقا بدل المنزل حيث يوجد حرارة الحب ودفئه والمواساة وفي الحقيقة المنزل لأفراد الأسرة يكون بمثابة معبد الحب نحن على أبواب القرن الحادي و العشرين والمرأة تتمتع بالحقوق الكاملة مثل الرجال مما يقال ولكن مع ذلك يتم احراقها بسبب جهاز الميت، وهي تتحمل الخزي والعار بسبب هتك اعراضها و وجدت كثيرا من النساء العاملات في المجتمع الهندي التي تتمتع بالسلطة والرعب والحكم في الأسرة ولكنهن محرومات من الحب والحنان والتقدير و الاحترام من أفراد العائلة

المجلس الهندوسي العالمي يتهم غاندي:

جاء في صحيفة (ريديتينس) الأسبوعية الصادرة من دلهي في ١٩-٢٥/٢/١٩٩٥م بأن السيد جري راج كشور الأمين العام المساعد للمجلس الهندوسي العالمي اتهم الأب الروحي غاندي قائلاً: بأنه هو الذي بذر بزور سياسة ارضاء الأقليات في الهند ذات أغلبية هندوسية وكان راج كشور يقوم بإلقاء خطابه في اجتماع هندوسي في مدينة أحمدآباد عاصمة ولاية كجرات. وأضاف الأمين العام المساعد قائلاً: أن الهند سوف تتحول إلى دولة إسلامية قريبا ولكنه لم يذكر ما هي الأسباب والدوافع لهذا التحويل.

العفو عند المقدرة

روي أن زياد أخذ رجلا من الخوارج فأتى به فأخذ أخذه له فقال له إن جئت بنبيذ ولا ضربت عنك. فقال أراني إن جئتك بكتاب من أمير المؤمنين تعفي سبيلي. قال نعم. قال فأتني الليلة بكتاب من أمير المؤمنين بالعفو عني. فلما كان من الغد أتى بكتاب من أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان يأمر بالعفو عنه. فلما قرأه قال زياد: ما أظن أمير المؤمنين يعلم ما في كتابه. فأمره بالنبيذ فشربه وقال: هذا رجل لك لقي حجة.

أربع خصال

روي أن راهبا دخل على هشام بن عبدالملك فقال لهشام: أرأيت يا أمير المؤمنين، لو كان نبيك فقال لا، ولكنه أيضا أعطى ما أعطى، فأربع خصال كن فيه، كان إذا قدر عفا، وإذا وعد وفى، وإذا حدث صدق، ولا يجمع شمل اليوم لغد.

دور الجامعات الإسلامية المطلوب

في تربية العلماء وتكوين الدعاة وحماية الأقطار الإسلامية من التناقض والمجابهة

سماحة العلامة الشيخ السيد
أبو الحسن علي الحسني الندوي

على حملة علوم الدين وأصحاب الرسوخ والاختصاص فيها من المتخرجين في الجامعات الإسلامية والمدارس الدينية . وعلى الدعاة . عهدة صيانة الإسلام عن التحريف والمسلمين عن الانحراف . والحفاظ على الدين . والذب عن حوزته . ويمتاحون من أجل القيام بذلك إلى الصفات الدقيقة السامية المثالية ، و القوة الروحية الداخلية . والثقة بمخلود الدين . والغيرة عليه . و القدرة على التمييز الدقيق بين الجاهلية والإسلام والإشراك و التوحيد والسنة والبدعة . والامتياز بالاشتغال بالحديث الشريف . و مطالعة تاريخ المصلحين المجددين للدين في عصور مختلفة إلى ما لا يحتاج إليه بطبيعة الحال من يستعمله الله في نشر دين من الأديان . ولذلك فإن هذا الواجب وضع على عاتق العلماء . وتأتي الرسول الكريم -ﷺ- . و خص به العلماء الربانيون المتفقهون في الدين القيادي عليه الميزون بين الإسلام والجاهلية - بجميع أنواعها وألوانها - المطلعون على تاريخ الديانات والصحف التي تعرضت للتحريفات المحرفين وأغراض الغرضين . وقد جاء في حديث صحيح : « يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله . ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين . وتأويل الجاهلين » .

وما كانت لتجرى هذه الكلمات العميقة المعاني والدقيقة الدلالات إلا على لسان نبي مرسل صادق مصدوق . فلو قرأتم تاريخ الإصلاح و التجديد في الإسلام . والساعي و المجهودات التي قام بها العلماء و الأئمة . والقائمون بحفظ الدين لوجدتم جميع الجهود المبذولة في سبيل الحفاظ على الدين تأتي تحت هذه العناوين الثلاثة . إن للكلمات أعمالًا و آمالًا هي أوسع وأعمق مما تبلغ إليه فهوم الرجال وتحد بحدود النماذج والأمثال .

ومن واجبات العاملين في مجال الدعوة الإسلامية هو صيانة الحقائق الدينية والمفاهيم الإسلامية من التحريف . وإخضاعها للتصورات العصرية الغربية . أو المصطلحات السياسية والاقتصادية التي نشأت في أجواء خاصة . وبيئات مختلفة . ولها خلفيات وعوامل وتاريخ . وهي خاضعة دائمًا للتطور والتغيير . فيجب أن نغار على هذه الحقائق الدينية والمصطلحات الإسلامية غيرتنا على المقدسات وعلى الأعراض والكرامات . بل أكثر منها وأشد . لأنها حصون الإسلام المنيعة و حماه وشعائره . وإخضاعها للتصورات الحديثة أو تفسيرها بالمصطلحات الأجنبية إساءة إليها لا إحسان . وإضعاف لها لا تقوية . وتعريض للخطر لا حماية . ونزول بها إلى المستوى الوطني المنخفض لا رفع لشأنها كما يتصور كثير من الناس .

العناية بتربية السيرة :

والوظيفة الثانية للجامعات هي تربية السلوك والسيرة . حتى يكون المتخرجون فيها قدوة للعلماء والدعاة فضلًا عن أفراد الأمة وأحاد الناس . فلتوجد الجامعات سيرة يربأ صاحبها بنفسه عن أن يبيع ضميره « بحفنة من شعير » إن الفلسفات والنظم المضادة للإسلام ترى أن إنسان اليوم يمكن شراؤه في السوق بقيمة أو بأخرى . فإن لم يرض بهذه الكمية من الثمن فسيرضى بكمية أكثر منها .. وسر النجاح الحقيقي لجامعة ما أن تربي السيرة . فتخرج رجالا من المثقفين لا يرضون أن يبيعوا ضمائرهم بأي قيمة مهما كانت رفيعة غالية . ولا تستطيع فلسفة مادية أو دعوة منحرفة . أو حكومة ذات سياسة خاطئة . أو قوة مدمرة . مهما كانت لمعة ذات دهاء . أن تشتريهم بأي ثمن غال . ويقولون بملء أفواههم بلسان المقال أو بلسان الحال :

« نرى العنقاء أكبر أن تصادا »

يقول الدكتور محمد إقبال :

« إن حرية القلب هي سيادة وسلطان . أما العناية الزائدة بالبطن فهي مدعاة للموت . والخيار بيديك . فأما هذا وإما ذاك » يا أيها الطائر اللاهوتي ! (يخاطب الإنسان المسلم) اعلم أن الموت خير من القوت الذي يقصر جناحك ويمنعك من التحليق .

من عوامل التأثير في المجتمع وقوة المقاومة للتحديات والمغريات :

ويحلو لي أن أنقل هنا قطعة من كتابي : « رجال الفكر والدعوة في الإسلام (الجزء الأول) » بمناسبة الحديث عن زهد الإمام أحمد بن حنبل وتوكله على الله وعزوفه الزائد عن أموال الحكومة وعطاء الخليفة والأمراء :

« وقد رأينا الزهد والتجديد مترافقين في تاريخ الإسلام : فلا نعرف أحدًا ممن قلب التيار . وغير مجرى التاريخ . ونفخ روحًا جديدة في المجتمع الإسلامي أو افتتح عهدًا جديدًا في تاريخ الإسلام . وخلف تراثًا خالدًا في العلم والفكر والدين . وظل قرونًا يؤثر في الأفكار و الآراء . ويسيطر على العلم والأدب . إلا وله نزعة في الزهد . وتغلب على الشهوات . وسيطرة على المادة و رجالها . ولعل السر في ذلك أن الزهد يكسب الإنسان قوة المقاومة . و الاعتداد بالشخصية والعقيدة . و الاستهانة برجال المادة . ويصرعهم الشهوات . وأسرى المعدة . ولذلك ترى كثيرًا من المتقشفين والتوابع في الأمم . كانوا زهادًا في الحياة . متمردين على الشهوات . بعيدين عن الملوك و الأمراء والأغنياء في زمانهم . ولأن الزهد يثير في النفس كوامن القوة . ويشعل المواهب و يلهب الروح . والدعة والرخاوة تبلد الحس . وتنيم النفس . وتميت القلب » .

روح التضحية والفداء :

والمسئولية الثالثة للجامعة الإسلامية أن تخرج شبابا يفقون حياتهم لخدمة الأمة . ويستعدون للتضحية والفداء . ينعمون بالجوع بينما لا ينعمون بالشبع والري و التنعم و التمتع بالحياة . ويطيبون نفسا بالحرمان . ما لا يطيبون بالوجدان . ويصرفون أوقاتهم وقواهم الخيرة ومؤهلاتهم الفكرية والعلمية . والرصيد العلمي والفكري الذي زودتهم به جامعاتهم . في رفع رأس الأمة عاليا وفي إعلاء كلمة الله . وفي صنع أمة ذات رسالة . وبناء بلد مسموع الكلمة مرهوب الجانب .

فهذان أمران لابد منهم : الأمر الأول أن توفر الجامعات الإسلامية غذاءً يشبع العقل والقلب معًا . وضوءًا ينير لهما الطريق في وقت واحد . حتى يتجها جنبا إلى جنب ويتعاون متبادل . إلى تعزيز الإيمان بالحقائق والعقائد التي آمنت بها الأمة .

تكوين اختصاصات وقدرات ممتازة في الدراسة والتحقيق :

و لابد أن يكون نصب أعينكم هو تخريج الرجال ذوي القدرات العالية . وأريد أن أصارحكم بهذه المناسبة أن قيمة بلد من البلاد ليست في كثرة جامعاتها ومعاهدها . إنها نظرية بالية قد تقادم عهدها . وأصبح أصحابها يعرفون بالرجعية وقصر النظر . بل القيمة في كثرة أبنائه الذين يثبتون تميزهم واختصاصهم في علم من العلوم وفي مجال من مجالات البحث والتحقيق . ويقفون حياتهم للبحث والدراسة . ونشر العلم والثقافة . وتثقيف الأمة والشعب . ورفع معنويات أمتهم . وصنعها أمة ذات قلب وضمير أبي . وفي كثرة الشباب الذين ينقطعون إلى خدمة الدين والعلم والأمة والبلد . ضاربين الشهرة الكاذبة ورقيبه الشخصي عرض الحائط . وذلك هو المقياس الحقيقي الأصيل الذي يقاس به بلد والأمة . وليكن هذا هو المقياس الوحيد في الشرق والغرب . فلا نقيم لبلد قيمة إلا نظرًا إلى عدد الشباب الذين يتسامون عن لذائذ الحياة الرخيصة . والمناصب و الجاه . والتقدم الشخصي . ويتوفرون على العمل الجاد البناء . وعلى العمل العلمي الإيجابي النافع . على رفع مستوى الأمة عقليًا وفكريًا . وعلى التوصل إلى نظريات علمية ذات أهمية . وعلى بحث علمي مضن يتطلب الصبر والتحمل على تعزيز البلاد من جميع النواحي .

إن قيمة الشعوب والأمم - فضلاً عن قيمة الجامعات والمؤسسات - وسر عظمتها وما تستحق به من إجلال وإكبار . وتقدير واعتراف . وجود أصحاب تفوق واختصاص و شهرة عالمية . في علوم وآداب . و مجالات علمية . وبحوث واكتشافات جديدة . وهذه كانت ميزة الأمة الإسلامية فقد كانت للمسلمين الرئاسة العلمية والزعامة الفكرية نحوًا من ألف سنة على الأقل بإقرار من المؤرخين الأوربيين .(٢)

ومن واجبات المتخرجين في جامعاتنا النابغين أن يهيؤا بديلا عن كتب المستشرقين وعلماء الغرب في التاريخ الإسلامي وفي تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي والعلوم الإسلامية . كالحديث والفقه وأصول الفقه وتاريخ التشريع الإسلامي . التي اعتبرت مرجعًا في هذه المواد . وقررت في كثير من الجامعات العربية والإسلامية و اعتمد عليها كثير من أساتذتها و من الباحثين في هذه الموضوعات و أصحاب رسائل الدكتوراة . فبثت السموم في عقول كثير من الدارسين والباحثين الناشئين . وأنشأت شبهات حول الإسلام والمصادر الإسلامية وأحدثت في نفوسهم يأسًا عن مستقبل الإسلام ومقتا على حاضره . وسوء ظن بماضيه . كما أن لها سهما كبيرًا في الحث على " إصلاح الديانة وإصلاح القانون الإسلامي"(٣) وليكن للبلاد الإسلامية والشعوب المسلمة اكتفاء ذاتي في الثقافة والتربية كما يجب ان يكون لها استقلال في مجال السياسة والاقتصاد .

تلك هي أهداف حقيقية يجب أن نصبو إليها . ونضعها في اعتبارنا . ونجعلها نصب أعيننا . أما مجرد التعليم والتثقيف . و التأهيل لشغل الوظائف والمناصب . فليس مما يثنى به على جامعة . و ليس أبدًا مما يجلب الحمد ويستخرج الإعجاب .

الغرض الأصيل من العلم والأدب . هو نفخ روح الإيمان واليقين في الحياة والمجتمع :

يجب أن يكون هدف الجامعة - التي قامت في هذا العهد العصيب . و في هذه البلاد المتأزمة - أن تعمل على إزالة الاضطراب والقلق الذي يسود جميع الدول الإسلامية منذ مائة عام تقريبًا .. تفككت عرى عقائدنا منذ بدأ الغزو الفكري و الحضاري الغربي . وحدث صراع نفسي وفكري استنفدت مقاومته معظم القوى العقلية والفكرية والعلمية لدى الدعاة .. إن ذلك الوضع غير طبيعي يجب أن يزول في أقرب وقت . لكي تتوجه هذه القوى و القدرات إلى الأهداف البناءة وإلى إنقاذ البلد ودفع عجلته إلى الأمام .

الحقيقة أن الأدب والشعر . و الفنون الجميلة . والحكمة و الفلسفة . و التأليف و التصنيف . ليس من وراء كل ذلك إلا غرض واحد . وهو أن تتولد في صاحبه حياة جديدة . وإيمان جديد . وبالتالي في الأمة التي هو عضو فيها والمجتمع الذي هو جزء منه .

وأود أن أنشد لكم أبياتًا قالها شاعر الإسلام الدكتور محمد إقبال وهو يخاطب الأديب والشاعر . لأنه ينطبق على الوضع الذي نعيشه جميعًا :

« يا أهل الذوق والنظر العميق ! أنتم وأكرم بنظركم . ولكن أي قيمة للنظر الذي لا يدرك الحقيقة ؟ لا خير في نشيد شاعر ولا في صوت مغن . إذا لم يفيضا على المجتمع الحياة والحماس . لا بارك الله في نسيم السحر إذا لم تستفد منه الحديقة إلا الفتور والخمول والذوى والذبول » .

إن الأوضاع التي نمر بها نحتاج فيها إلى أن نأتي بأعجوبة . وتلك الأعجوبة . لن تتحقق إلا عن طريق الرسالة الإسلامية . لأنها وحدها التي تجعل حاملها يصنع المعجزات ويأتي بخوارق العادات . و يبطل القاييس . ويحطم المعايير التقليدية . ويسخر من كل الموازين التي آمن بها العالم الغربي الجاهلي . يقول الدكتور محمد إقبال :

« أنا لا أعارض التذوق بالجمال والشعور به . فذلك أمر طبيعي . ولكن أي فائدة للمجتمع من علم لم يكن تأثيره في المجتمع كتأثير عصا موسى في الحجر والبحر . وذلك أن الأمم لا يرتفع شأنها ومكانها في خريطة العالم حتى تقدر على صنع المعجزات » .

---

(١) ليس المراد به الزهد الأعجمي أو المسيحي الرهباني . فلا رهبانية في الإسلام ولا يجوز تحريم ما أحل الله من الطيبات . إنما المراد به سمو النفس والنظر . والزهد في زخارف الحياة وفضولها وكمالياتها . و التهافت على حطام الدنيا . والتنافس في الجاه والمنصب .

(٢) إذا اعتبرنا القرن الثاني الهجري - وهو زمن الحكم الأموي الواسع - بداية تأثير المسلمين العلمي الفكري في الشعوب والبلاد المتحضرة التي كان يحكمها المسلمون . وسلمنا استمراره إلى القرن الحادي عشر الهجري . فقد نشأت الحركة الانتقالية في أوربا في القرن الرابع عشر المسيحي . وانتشرت في القرن السابع عشر المسيحي (الحادي عشر الهجري) وتميزت بازدهار الأدب والفن بابتلاع فجر العلم الحديث في الغرب المسيحي .

(٣) ليرجع للتفصيل إلى بحث الكاتب بعنوان « المستشرقون " نفوذهم في ميدان التفكير . في كتابه « الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية » : ص/١٨٧- ١٩٨ . الطبعة الرابعة دار القلم -

الأدب الإسلامي في لغة أردو

وشعر الدكتور محمد اقبال
محمد الرابع الحسني الندوي

إن شبه القارة الهندية بما فيه الهند وباكستان وبنغلاديش بلاد واسعة يبلغ عدد سكانها اليوم إلى أكثر من مليار ومائة مليون . ونحو الثلث من هؤلاء السكان هم المسلمون الذين يبلغ عددهم اليوم في الهند وباكستان وبنغلاديش إلى نحو أربعمائة مليون نسمة . وهم أصحاب لغات محلية مختلفة غير أن اللغة الأردية هي أوسع لغاتهم . وأكثرها من ناحية عدد ناطقيها وهي من أغنى لغاتهم كذلك أدبيا وعلميا . و يتكلمون بها ويستخدمونها لضرورات حياتهم . وللتعبير عن آرائهم وانطباعاتهم وتأملاتهم و مشاعرهم . وكانت لغة رسمية في عهد حكم المسلمين الأخير لشبه القارة .

واللغة الأردية بسبب سعة انتشارها في مسلمي شبه القارة . و لكونها لغة قادة الفكر والدين والأدب وأكثر العامة من مسلمي شبه القارة دامت في المدة السابقة في المكان القيادي في مجالات الدين والسياسة والأدب . فخدمت المسلمين في حياتهم الفكرية ومجالاتهم الأدبية خدمة كبيرة . وصارت لغة الاتصال فيما بينهم ومرآة لتأملاتهم وانطباعاتهم وأداة التعبير عن متطلبات حياتهم . وصارت تستعمل في المجال الشعري مثلما تستعمل في مجال النثر على السواء . وكانت نشأة هذه اللغة منذ أكثر من قرنين وتكونت من ثلاث لغات . وهي الفارسية والهندكية والعربية واقتبست من ثروات هذه اللغات الثلاث شيئًا كثيرًا أما في المجال العلمي الإسلامي فقد اقتبست من العربية أكثر من غيرها كما اقتبست من اللغة الفارسية شيئًا مهما في المجال التعبيري والأدبي . و اقتبست من اللغة الهندكية طائفة من التعبيرات الشعبية وجانبا من المشاعر، ولقد تبنى علماء الإسلام والصالحون الربانيون هذه اللغة و روّوها بثقافتهم الإسلامية ذات السمات العربية والفارسية . ثم انتشرت هذه اللغة نابضة بالحركة والتعبير المؤثر . واستعملها العلماء للاتصال بعامة الناس لأغراض تعليمية وللتوعية الإسلامية كذلك . واستخدمها الربانيون للتعبير عن تأملاتهم الوجدانية وللتأثير على النفوس الراغبة إليهم نثرًا وشعرًا .

وأثر شعراءها من رجال التربية الدينية والتزكية الباطنية الطريق الرمزي الغزلي للتعبير عن مشاعرهم الربانية وتابعهم أهل القرائح الأدبية الفنية في تعبيرهم الشعري لأداء معاني الحب والهوى، أصبح النوع الغزلي بذلك في اللغة الأردية وسيلة للتعبير عن المشاعر الرقيقة في الحب وفي الهوى و وسيلة التأثير لدى الصالحين الربانيين لغرضهم الروحي السامي . وكان أداة تعبير جميلة لأصحاب القرائح الآخرين يستخدمونه للهوى والشباب . وتنوع هذا النوع الغزلي تنوعا كبيرًا واستهوى نفوس عامة مسلمي شبه القارة وخاصتهم استهواءً كبيرًا وشاع وعم فيهم عن طريق مهرجانات شعرية كانت تعقد في أطراف البلاد وكان بتشجيع أمراء المسلمين وأغنيائهم الشعراء فيه . وانتشر وعم حتى أصبح غير المسلمين أيضًا مغرمين به فكانوا يشاركون المسلمين في التمتع به . وكان يزيد من لذة هذا الشعر الصوت الرخيم الذي يختاره شعراء الغزل يزدان به إلقائهم للشعر . فالذين لم يكونوا يفطنون للتعابير الرمزية فيه . كان يستهويهم جمال الإلقاء وتأثير الأداء الصوتي وهكذا صار الغزل شعر الجميع، سواء فيه أهل الإدراك القوى للمعاني وأصحاب البساطة في الفهم . وبرز في هذا النوع من الشعر فحول من الشعراء، واستخدموه لشتى معانيهم ولمختلف أغراضهم لابداء المعاني الشعورية والفكرية في جانب وللتعبير الرمزي عن الواقع الصعب في جانب آخر، وللحديث عن وطأة الأحداث والفجائع في جانب ثالث، وبخاصة لما واجهه المسلمون من الاستعمار الإنجليزي من الظلم و الاضطهاد والكبت قبل تحرير البلاد منه، هذا بالنسبة إلى هذا النوع الخاص للشعر أما الأنواع الأدبية الأخرى فترقت أيضًا وأصبحت بالغة الكمال والجمال في المضمون والشكل والتعبير المؤثر الاخاذ . مثلت بذلك اللغة الاردية وآدابها دورًا رائعًا للمسلمين في الهند . في النثر خدمت الفكر والعلم والثقافة . وفي الشعر أصبحت أداة تعبير بليغ رائع في المجالين الوجداني والقصصي . أما النوع القصصي منه فقد تدرج من البداية إلى الكمال وحاز القوة والتأثير فأدى دورًا رائعًا في مجالات عديدة من الحياة كالتربية والتوعية وتغذية الفكر والوجدان وأدى دورًا في مجال الكفاح الوطني أيضًا . ودامت السمة الإسلامية والغرض النبيل فيها أدوار تاريخية أولى لكون أصحاب الفكرة الإسلامية مالكين لزمام آداب هذه اللغة في عصورها الأولى والمتوسعة إلى أن اشتد تأثير الفكر الشيوعي في الهند و اجتمع حاملو الثقافة الغربية العلمانية مع التابعين للفكرة الاشتراكية العلمية على نشر فكرتهم المعادية للقيم الروحية داعين إلى تجريد الأدب من السمات الدينية وقوى نشاطهم بتشجيع من الحكومات الشيوعية في الخارج وقد تغلبوا على القيادة الأدبية و استعملوا وسائل قوية لبسط نشاطهم الهدام للقيم الموروثة .

وهناك تزايد الخطر على اتجاه الادب القويم وقد ظهر من هؤلاء العلمانيين شعراء وقصاصون واستخدموا قرائحهم و وسائل اعلامهم لنشر اتجاههم الأدبي في الناس . وأصبح بذلك للأدب اتجاه معاكس للاتجاه السابق الرشيد .

ولكن أهل الاستقامة من رجال الأدب لم يقصروا في مواجهة التيار الإلحادي ونزل في مجالات العمل الأدبي أدباء من أصحاب الفكرة الإسلامية . وقاوموا التيار العاكس . و ظهر فيهم شعراء وقصاصون لتقديم البديل الطيب عن الأدب الهدام . واستمر ذلك وقوى نشاطه إلى أن دالت دولة الشيوعية وانهارت قوة الأدباء الأوفياء لها وبدأ الأدب يرجع إلى مكانته من الهوية الإسلامية . فقد كان خدم هذا الأدب ورقاه و وطد بنيانه رجال من النابغين في الأدب والنقد من علماء الدين الإسلامي منذ بدأ الأدب في لغة « أردو » كما نبغ فيه في العهد الأخير رجال يعدون قادة للأدب الأردي وهم أصحاب السمة الإسلامية كان في مقدمتهم العلامة شبلي النعماني وخاجا ألطاف حسين حالي . الذين ألفا كتبا تنظيرية للأدب يجنب ما ابدعاه كتابة وشعرا كذلك .

وكذلك نُبغ نذير أحمد وعبد الحليم شرر . وراشد الخيري على سبيل المثال فقد ابدعوا في الأدب القصصي وفي كتابات أخرى وكانت زعامة الأدب الأردي بأيديهم إلى أن غزا الأدب الاشتراكي شباب العصر و قويت شوكة أدباء هذا الاتجاه واستمرت نحو نصف قرن وانهارت بانهيار الشيوعية في روسيا . و أصبح المجال واسعًا لأصحاب الفكرة السليمة للأدب ولم يبق أمامهم إلا المفتونون بالمذاهب الأدبية الغربية التائهة .

أما في الجانب الشعري فقد نبغ فيه أيضًا عدد من الشعراء الإسلاميين و ابدعوا في الشعر القصصي وفي الشعر الجوانب الأخرى فمن البوذيين من أصحاب الشعري القصصي والسابقين إليه فهم على سبيل المثال مولانا عبد الرزاق كلامي الذي نظم مغازي فتوح الشام للواقدي في الشعر الأردي البليغ فكان ملحمة إسلامية رائعة . و نظم الشعر القصصي بعده حفيظ جالندهري الذي نظم التاريخ الإسلامي من حياة الرسول الكريم -ﷺ- إلى خلفاء الراشدين بشعر قوي متين مؤثر . كما نبغ شعراء آخرون أيضًا في هذا النوع من الشعر صارت بذلك ثروة لا بأس بها من الشعر القصصي في اللغة الأردية .

هذا بالإضافة إلى قصائد قصيرة في الشعر القصصي . الذي اختاره عدد من الشعراء والأدباء . كان من أبرزهم ظفر علي خان والعلامة شبلي النعماني والطاف حسين حالي و غيرهم وكانوا يستخدمون هذا الشعر في تنشيط الهمم وإثارة الغيرة الدينية والوطنية في المسلمين ولقد أثرت بعض قصائد خاجا ألطاف حسين على نفوس عامة أهل الثقافة من المسلمين تأثيرًا كبيرًا وجعلهم يستلهمون الغيرة والهمة في تاريخهم الماضي العظيم . واشتهر في مثل هذا الاتجاه أكبر إله آبادي الذي اختار لونًا جديدًا في الشعر وهو شعر التفكيك والسخرية من المدنية الغربية رغم أنه كان مؤظفا كبيرا في الحكومة ولكنه كان يتشبث بالطريقة الرمزية عند ما يشتد في تنكيته وكان وصافا أيضًا مصورا للوقائع المؤثرة في شعره . وقد اشتهر بشعره هذا و انفرد به إلى حد كبير .

أما الشعر الغزلي فقد كان من أئمته الأولين الميرزا مظهر جان جانان . ومير تقي مير . وخاجا مير درد ثم لحقهم مؤمن خان مؤمن . والميرزا غالب وغيرهما وذلك قبل قرن ونصف قرن ثم تبعهم الشعراء من بعدهم فظهرت روائع من الشعر الرقيق المحبب إلى النفوس ثم استخدمه الشعراء لاغراض مختلفة . و استوعبوا فيه معاني الغيرة و الحسرة والشكوى ومعاني الوعظة و اللاطفة والرقة والحب أيضًا . ونبغ فيه طائفة من الشعراء ونوّعوا هذا النوع الغزلي تنويعًا واستخدموه لإغراض مختلفة من الحياة .

على كل فإن الأدب الأردي بنثره وشعره هو المثل الأكبر لآداب مسلمي شبه القارة الهندية بما ظهرت فيه اتجاهات مختلفة تصور الجوانب المتعددة من أحوال الحياة أخصها بالذكر منها اتجاها إسلاميًا أدبيًا تبناه شاعر الإسلام الدكتور محمد إقبال حيث شعره طرازا رائعا ونهجا جديدًا، بدأ حياته في أواخر القرن الماضي وعاش في الثلث الأول من القرن الحالي . لقد كانت نشأة هذا الشاعر الإسلامي الدكتور محمد إقبال أيام طلبه على دراسة الأدبين العربي و الفارسي و اساغتهما و تشرب روحهما فكان يقبس منهما ألوان البيان الأدبي و التعبير الفني . وكان بالإضافة إلى ذلك يستلهم المعاني من رجال الفكر و النظر فيها أيضًا بالإضافة إلى ما كان عرفه ودرسه من المذاهب الفكرية الغربية والأساليب الأدبية الغربية المتنوعة . وتجد في شعر إقبال صورا عجيبة مؤثرة الوقع على النفس . وهو يعتمد في ذلك على النغم العربي حينا . وعلى النغم الفارسي حينا آخر وعلى النغم الهندي حينا ثالثا . وبذلك يزيد كلامه في الروعة الصوتية حسن النغم .

وسجل العناية الفكرية الأكبر للشاعر الإسلامي الدكتور محمد إقبال في شعره هي ذاتية الإنسان المؤمن الكامل . ومنها تنبثق في نظر الشاعر الإسلامي تلك القوة الإنسانية الهائلة التي قد تصبح بمثابة عصا موسى - عليه الصلاة والسلام - التي كان ألقاها فصارت مثل حية تسعى . وضرب بها الحجر فتفجر منه الماء . يقول في بيت من شعره :

مثل كليم هو أگر معركه آزما كوئي
أب بهي درخت طور سے آتي هے بانگ
« لا تخف »

إذا قام أحد بمجابهة مخلصة وإرادة جريئة مثل كليم الله موسى فإن القوة الإلهية تكون نصيره فإنه يمكنه أن يسمع صوتا بمثل ما سمع موسى - عليه الصلاة والسلام - من شجرة طور نداء ربه « لا تخف » .

ولقد أبدع الشاعر لنفسه دربا جديدا في التصور والتعبير تميز باتجاه أدبي جديد . وقصر إبداعه الشعري ببيان طاقة الإعجاز النفسية للإنسان المؤمن الكامل و تأثيره في الكون والحياة وآفاقها البعيدة عند ما تقتبس قوته من السماء .

تحدث الشاعر عن أهمية الذات الإنسانية الحاملة لرسالتها المنوطة بها من ربه في هذا العالم وآفاقه وعن قدراتها فوق العادة وسجراتها المنبثقة من هذه الطاقات و استعرضها استعراضا رائعا عجيبا بتعبير بليغ وعرض فني جميل .

وعند ما يصف الدكتور محمد إقبال في شعره مكانة الإنسان المؤمن في هذا الكون بالتعبير الأدبي يريد أن يعرف هذا الإنسان قيمة شخصيته المتميزة وكفاءتها مع المسئولية التي يحملها بتوجيه سماوي له وهو يعتمد على قوة الحب التي يعدها الشاعر أكبر قوة في الإنسان فهو الذي يدمه على جلائل الأعمال وتسهل له المستحيلات وهو الذي يخلق في صاحبه الإيمان والثقة و يمهد له الطريق لصنع المعجزات و هو قوة لا نظير لها . إنه يخاطب المؤمن ويضرب له أمثلة من القوة الفائقة في الكون ويضرب له أمثلة من العقاب والشاهين . فيقول : وأنت العقاب فمجالك في كبد السماء . ومحلك في قمم الجبال لا هذه الأرض السافلة . يعد الدكتور محمد إقبال هذا الكون مع سعة آفاقه ضيقا على الإنسان المؤمن . ويرى مدى المؤمن أبعد . ومجاله أوسع . فهو يتحدث عن ذلك ويحث عليه يذكر كل ذلك بتصور تعبيرية جميلة وألوان شتى من البيان الشعري .

والبيان الشعري للدكتور محمد إقبال قوى قوة فنية بتصور رائعة أخاذة من الشكل . أما مضمون شعره فملئ بالعاطفة والفكر . وهو يثير في نفس السامع والقارئ تصورا وعاطفة من نوع جديد . وعند ما يسلك هذا الإنسان الذي يريده الدكتور محمد إقبال طريقا لائقا بمكانته الإنسانية الجليلة يأتي بما يعجز عنه غيره . فالدكتور محمد إقبال يشيد بأعماله ويصف قوة إرادته والطموح الذي تملكه نفسه

(البقية ص/٦)